انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في سوريا
الشمال السوري... أسباب، نتائج، مقترحات الحل

الباحث محمد أحمد خليل

المركز السوري سيرز 18.05.2022

مقدمة البحث:

يعتبر عمل الأطفال من المشاهد المألوفة في كثير من دول العالم، حيث يضطر عدد كبير من الأطفال لممارسة مهن شاقة لعدة أسباب، وتعتبر سوريا من إحدى الدول التي تعاني من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال من قبل اندلاع الثورة فيها عام 2011م، وازداد انتشارها في الشمال السوري المحرر في السنوات الأخيرة بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وتزايد عدد السكان بشكل كبير في هذه المنطقة نتيجة سياسة القصف والتهجير التي انتهجها نظام الأسد على كافة المحافظات السوري، وعدة أسباب أخرى سيتم الحديث عنها في هذا البحث بشكل مفصل، حيث تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة بشكل واسع في الشمال السوري ولها تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع، لذلك سيكون هذا البحث لدراسة هذه الظاهرة، انتشارها وأسبابها ونتائجها وطرق الحد منها ومعالجتها.

يتناول المبحث الأول الحديث بدايةً عن مفهوم عمالة الأطفال وأشكالها، والحديث عن انتشار عمالة الأطفال في سوريا والشمال السوري بشكل خاص، أيضاً تسليط الضوء على أسباب وعوامل انتشار هذه الظاهرة.

أما المبحث الثاني يتحدث عن النتائج والعواقب التي نتجت عن انتشار هذه الظاهرة في الشمال السوري، وكيف يمكن الحد منها ومعالجتها، ودور كل من منظمات المجتمع

المدني والمؤسسات الدينية في محاربة هذه الظاهرة وتقليص انتشارها، وفي نهاية البحث يتم طرح بعض المقترحات والتوصيات للحد من هذه الظاهرة، ويستند البحث بشكل أساسي على استبيان تم طرحه على فئة من المجتمع في المنطقة لجمع معلومات حول وصف هذه الظاهرة وأسبابها ونتائجها وطرق الحد منها ومعالجتها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري، وماهي هي الأسباب التي أدت إلى تزايد انتشارها، والتعرف على النتائج السلبية لانتشار هذه الظاهرة، وطرح بعض المقترحات لمعالجتها والحد من انتشارها.

إشكالية البحث:

إلى أي مدى تنتشر ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري المحرر، وكيف يمكن معالجة هذه الظاهرة، ويتفرع عن هذه لإشكالية عدة تساؤلات:

1-ما مدى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري بسن مبكرة؟

2-ماهي عوامل تزايد انتشار ظاهرة عمالة الطفال في الشمال السوري؟

3-ماهي نتائج وعواقب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع؟

4-كيف يمكن معالجة الظاهرة عمالة الأطفال والحد من انتشارها؟

فرضية البحث:

تنتشر ظاهرة عمالة الأطفال بشكل متزايد في الشمال السوري المحررة نتيجة عدة عوامل منها اقتصادية واجتماعية، ويؤدي تزايد انتشارها إلى تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع.

مناهج البحث:

المنهج الوصفي: اعتمد البحث على هذا المنهج لوصف انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، مبين أسباب ونتائج انتشار هذه الظاهرة.

أدوات البحث العلمي:

الاستبيان: تم طرح استبان على فئة من المجتمع في الشمال السوري للتعرف على ظاهرة عمالة الطفال بشكل أدق، والكشف عن أسباب ونتائج هذه الظاهرة.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: ظاهرة عمالة الأطفال وانتشارها في سوريا.

المطلب الأول: انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في مناطق النظام.

المطلب الثاني: انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري المحرر.

المطلب الثالث: أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري المحرر.

المبحث الثاني: عواقب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وطرق معالجتها.

المطلب الأول: نتائج انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري المحرر.

المطلب الثاني: مقترحات لمعالجة عمالة الأطفال والحد منها.

المبحث الأول: ظاهرة عمالة الأطفال وانتشارها في سوريا.

تعتبر عمالة الأطفال من الظواهر التي ليست بجديدة في المجتمعات، وتنتشر بشكل متزايد في فترات عدم الاستقرار وتردي الأوضاع المعيشية لمجتمع معين، ويمكن ملاحظة انتشار هذه الظاهرة في سوريا بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، وهذا ما سيتناوله هذا المبحث للحديث عن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وأسباب انتشارها.

عدد كبير من الأطفال في سوريا يتعرضون يومياً لمخاطر تعيق نموهم وتقف عائقًا أمام تنمية قدراتهم؛ ومن بين هذه المعيقات تشغيل الأطفال في أعمال شاقة لا تناسب قدراتهم الجسدية، تحت ظروف صعبة؛ ما يؤثر سلبًا على مستقبلهم.

ويشير مفهوم "**عمالة الأطفال**" إلى كل عمل يضر بصحة الطفل أو بنموه أو رفاهيته؛ إذا لم يكن هذا العمل من الأعمال النافعة التي تتناسب مع عمر الطفل، ويساعد على تطوره الجسمي والعقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي، دون أن يؤثر على دراسته أو راحته أو متعته؛ وهنا يجب التمييز بين العمل النافع والعمل الضار.

ولقد عدت منظمة الأمم المتحدة عمل الأطفال استغلاليًا، إذا اشتمل على: أيام عمل كاملة، أو ساعات عمل طويلة، أو أعمال مجهدة، أو إذا كان هذا العمل في الشوارع في ظروف صعبة، أو إذا كان أجره غير كاف، أو مسؤولياته تفوق الحد الطبيعي، أو إذا كان عملًا يؤثر على التعليم، أو إذا كان عملًا يحط من كرامة الأطفال مثل الاسترقاق، وكافة الأعمال التي تحول دون تطور الأطفال الاجتماعي والنفسي.[1]

المطلب الأول: انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في مناطق النظام.

يعيش حوالي 90% من السوريين تحت خط الفقر، وقد زاد الوضع الاقتصادي في سوريا تدهوراً ووصل لمستويات قياسية خلال الشهور الماضية، حتى أن العاصمة دمشق صُنفت كأسوأ مدينة للعيش في العالم، حسب مؤشر "وحدة الاستخبارات الاقتصادية" التابعة لمجموعة الإيكونوميست، ما ساهم في تفاقم مشكلة عمالة الأطفال في البلاد، لكن هذه الظاهرة ليست بالجديدة على الشارع السوري.

ويوجد عدد من ناشطين في مناطق سيطرة النظام السوري قابلهم رصيف22 قالوا إنه بالكاد تخلو مهنة من الأطفال، ذكوراً وإناثاً، حيث يعملون في شروط مجحفة لا تتلاءم

[1] ظاهرة عمالة الأطفال، وفا- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2021، على الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3176 .

مع أعمارهم وأجسادهم، وخاصة في ورشات الحديد وميكانيك السيارات والأماكن التي تحتاج عمالاً لتوصيل الطلبات.[2]

ويوجد أشكال مختلفة لعمالة الأطفال بحسب منظمة اليونيسف ومنظمة العمل الدولية، هناك ثمانية أشكال رئيسية لاستغلال تشغيل الأطفال في مختلف مناطق العالم، وفيما يأتي ذكرها:

العمل ضمن ظروف خطيرة يوجد أثر خطير ومُدمّر على الأطفال في حال تمّ وضعهم في ظل ظروف أعمال خطيرة، فهم يتعرّضون لنفس المخاطر التي يتعرّض لها البالغون لكن بتأثير أكبر، ويعود السبب في ذلك إلى الخصائص الفسيولوجية والنفسية لهم؛ لأنّهم في مرحلة النمو، أمّا الأعراض الصحية فقد تكون أكثر تدميراً، إذ قد يتعرّض الأطفال لأضرار لا يمكن علاجها سواء في الناحية الجسمية كالإعاقات الدائمة، أو في الناحية النفسيّة.

الخدمة المنزليّة يُعدّ الأطفال الذين يعملون في الأعمال المنزلية الفئة الأكثر ضعفاً واستغلالاً من قِبل الآخرين، فأغلب هؤلاء الأطفال قد يتعرّضون للإيذاء العاطفي، والنفسي، وحتى الجنسي، كما أنّهم يعملون في عزلة عن الآخرين لساعات طويلة قد تصل إلى 15 ساعة يومياً دون دفع الأجور لهم، لذا يصعُب توفير الحماية لهم، بسبب الطبيعة الخفيّة لهذا النوع من العمل.

أطفال الشوارع يُعدّ هذا الشكل من أكثر أشكال عمالة الأطفال وضوحاً وانتشاراً، ويشمل على العديد من الأعمال والأنشطة كتلميع الأحذية، وبيع المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية، وتنظيف زجاج السيارات، وإصلاح الإطارات، وجمع النفايات، والتسوّل، والعِتالة.

[2] عمالة الأطفال في سوريا... كارثة مجتمعية ولا حلول حكومية، رصيف 22، 2021، على الرابط التالي: https://cutt.us/RYpTT .

تشغيل الأطفال في الاقتصاد غير الرسمي يختلف هذا الشكل عن باقي الأشكال في أنّ الأطفال العاملين ضمن هذا المجال يكونون غير معترف بهم وغير محميّين من قِبَل القانون أو من قِبَل الأُطر التنفيذيّة، وهناك العديد من هؤلاء الأطفال في مِثل هذه المؤسسات، ويُعدّ هذا الشكل تحديّاً رئيسياً يعيق من الحد والقضاء على ظاهرة تشغيل الأطفال؛ لأنّه يصعب الوصول إليها من قِبل المؤسسات الرسمية.

عبودية الأطفال يختلف مفهوم العبودية عن مفهوم العمل، فيُمكن اعتبار العمل على أنّه أداء نشاط معيّن، أمّا العبودية في تخص بعض حالات العمل، ولها العديد من الأنواع، منها: العمل الاستعبادي للأطفال في العديد من المجالات، مثل: صناعة السجاد والمنسوجات، والزراعة، والمحاجر، وصناعة الطوب، والاستعباد الأُسري.[3]

الاتّجار بالأطفال لا زالت ظاهرة الاتّجار بالأطفال عن طريق بيعهم وشرائهم سائدة إلى يومنا هذا، ويتمّ الاتّجار بهم لعدّة أسباب منها: استغلالهم للعمل في المصانع، أو مواقع البناء، أو المتاجر الصغيرة، أو الخدمة المنزليّة، أو التسوّل، كما يتمّ استغلالهم للتجارة الجنسية، وهو ما يُعدّ أسوأ أشكال العمالة، وفي هذا الشكل يتعرّض الأطفال لقدر كبير من الإيذاء الجسمي والنفسي الذي تدوم آثاره مدى الحياة.

عمل الأطفال في الأنشطة غير المشروعة يُقصد بالأنشطة غير المشروعة الجرائم المختلفة أو أيّ نشاط غير قانوني يتعلق بالأطفال، كإنتاج المخدرات والاتّجار بها، ما يُعرِّضهم للعنف الذي يسبب لهم أذىً نفسيّاً وجسميّاً، وكنتيجة لممارسة تلك الأنشطة يصبح أولئك الأطفال أكثر عرضة للإدمان على الكحول والمخدرات، وبالتالي إصابتهم بالاكتئاب، والذي بدوره يؤثر على تطوير مهاراتهم الاجتماعيّة التي تُمكّنهم من العيش ضمن مجتمعاتهم بصورة صحيحة.

[3] سناء الدويكات، بحث حول ظاهرة تشغيل الأطفال، موضوع، 2020،على الرابط التالي: https://cutt.us/Dh54G .

المطلب الثاني: انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري المحرر.

نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأطفال في الشمال السوري منقطعين عن الدراسة ويعملون في مهن شاقة سعياً للحصول على بعض المال لتحسين أوضاعهم المعيشية، ذلك نتيجة سوء الأوضاع المعيشية في المنطقة بسبب تزايد عدد السكان تهجيرهم من بيوتهم وقراهم على يد النظام المجرم إلى تجمعهم في رقعة جغرافية تعد صغيرة مقارنةً بأعداد قاطنيها في الشمال السوري

يقول الصحفي السوري همام عيسى الذي يعمل ناشط في ريف إدلب: (إننا نشاهد يومياً مئات الأطفال يذهبون صباحاً للعمل في الورش والمعامل والمراكز التجارية، بعضهم يجرون عربات حديدية في الشوارع لبيع الكعك وبعض المأكولات، ن وأن استمرار تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال وأنها حتماً تشكل خطراً كبيراً على مستقبل آلاف الأطفال شمال سوريا وأن ذلك ينذر أيضاً بجيل جاهل مستقبلاً لا يعرف حتى كتابة اسمه أو قراءة أي كلمة.[4]

ويجد الكثير من الحالات التي تم إجراء مقابلات معها في مواقع مختلفة منها:

عبد الرحمن، طفل من حلب، هدم بيته جراء سقوط برميل متفجر عليه قبل 4 سنوات، ليقتل والده، ويبقى معه أربعة أخوة هو أكبرهم، عبد الرحمن وجد نفسه مضطرًا للعمل من أجل أسرته في ورشة لتصليح السيارات في أعزاز في ريف حلب، ما يكسبه عبد الرحمن من المال يتراوح بين 20 و25 ليرة تركية في اليوم الواحد، وتتنوع الأعمال التي يقوم بها الأطفال رغم صغر سنهم وقلة خبراتهم بين العمل في المعامل والمخابز ومحلات تصليح السيارات وغسيلها، بالإضافة لمن يعمل كبائع متجول يبيع الشيبس والبسكويت والمشروبات الغازية.[5]

[4] وائل عصام، تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال والتسول في أرياف إدلب وحلب، القدس العربي، 2021، على الرابط التالي: https://6u.pw/AcrN2 .

[5] وائل عصام، تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال والتسول في أرياف إدلب وحلب، المرجع السابق.

جهاد الشامي (14 عاماً) (من هؤلاء الذين دُفعوا إلى سوق العمل مبكراً، وهو مهجّر مع عائلته من دير الزور إلى شماليّ حلب. وفي الساعة السادسة من صباح كل يوم، يرتدي جهاد سرواله الواسع الذي يشدّه بحبل من النايلون عند خصره وكنزة من الصوف اهترأت أكمامها، مع الإشارة إلى صعوبة تحديد لونَيهما بسبب بقع الشحم وزيت السيارات التي تغطّيهما. ثمّ يتوجّه إلى ورشة لتصليح السيارات لا تبعد عن مكان إقامته مع عائلته، ليبدأ نهاراً مجهداً، ويقول: إنّه "منذ نحو عامَين أعمل في هذه الورشة من الساعة السابعة صباحاً، تقريباً، وحتى مغيب الشمس، (نحو دولارَين أميركيَّين) أسبوعياً. أعلم أنّها قليلة جداً، لكنّها تؤمّن الخبز لعائلتي على الأقلّ. كذلك أنا أتعلّم المهنة من أجل المستقبل).[6]

محمد مخزوم: لم يتجاوز 15 عاماً، يجهد محّمد 12 ساعة متواصلة في مصنع للحديد في شمال سوريا مقابل راتب ضئيل يعيل به شقيقاه وشقيقته... فهمه الوحيد أن يراهم يوماً ما أطباء أو معلمين وألا يجبروا مثله على ترك دراستهم، فقد محّمد مخزوم المتحدر من معرة النعمان في جنوب إدلب، والده في قصف في العام 2014، ثم قتلت والدته قبل عامين خلال تصعيد عسكري، فلم يكن منه سوى أن هرب بإخوته الثلاثة بعيداً عن المعارك، واستقرّ معهم في مدينة الباب، ترك محّمد الدراسة عندما كان في التاسعة من العمر ليساعد والدته قبل أن يفقدها أيضاً.[7]

وإن العنف الموجود بمختلف أشكاله في أماكن عمل الأطفال، سواءً أكان عنفاً جسدياً أو لفظياً، ومبرّر صاحب العمل أنّه يريد تعليم الطفل المهنة وهو يعاقبه ويوبّخه في حال أخطأ". ويتابع أنّ "المؤسسات والجهات، خصوصاً المجالس المحلية، غير قادرة على التدخّل في هذا الملف، فمسألة الإغاثة وبعض الخدمات هي التي تطغى، ولا تتوفّر أيّ

6 ريان محمد، عمالة أطفال في الشمال السوري، العربي الجديد، 2019، على الرابط التالي: https://u.pw/MZjQu2 .

7 أطفال قضت الحرب السورية على أحلامهم ورمت بهم في سوق العمل، FRANCE24، 2021، على الرابط التالي: https://cutt.us/koqNE .

احتمالات لإعادة الأطفال العمّال إلى المدرسة أو تأمين مشاريع تؤمّن دخلاً لعائلات هؤلاء". ويشير إلى "منظمات تعدّ حملات توعية حول عمالة الأطفال، لكنّ تأثيرها ضعيف عموماً. وأيّ حلّ بعيد عن الحلّ الاقتصادي لتأمين خدمات ومردود مادي للعائلات لا يطاول جوهر المشكلة.

وفي هذا الإطار تم نشر استبيان على فئة من أفراد الشمال السوري المحرر، لجمع معلومات حول ظاهرة عمالة الأطفال وأسبابها ونتائجها وكيف يمكن معالجتها والحد من انتشارها، حيث تم جمع 40 رد على أسئلة الاستبيان، وكان السؤال الأول لوصف انتشار هذه الظاهرة في المنطقة

1- كيف تصف انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري؟

1- هي ظاهرة سلبية تعكس الوضع المعيشي السيء في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية التي يعيشها الشمال السوري مما يجعل الكثير من الأطفال يضطروا إلى ترك المدارس والعمل لتأمين احتياجات عائلاتهم.

2- ظاهرة مؤدية إلى إنشاء جيل غير واع وليس بمتعلم وإنما يبحث عن لقمة عيشه له ولعائلته.

3- تسبب عبئ كبير على الطفل وتضر بمستقبله وهو في سن مبكر، حيث كان يجب أن يعيش الطفل حياة كريمة كأقرانه من الأطفال.

4- أنها انتهاك لحقوق الأطفال وليست من معايير العمل الإنساني الذي يهدف إلى حماية الطفل من أي أذى (جسدي أو نفسي أو لفظي) وبالتالي فإن عمالة الأطفال لها عواقبها الوخيمة على الطفل نفسه وعلى المجتمع، و يجب إعطاء الطفل حقه من اللعب و التعليم والرعاية والترفيه.

5- هذه ظاهر سلبية تؤثر على مستقبل الاطفال وخاصة في السنوات تحت ١٠ سنوات.

6- هي مرض أخذ يتفاقم بشكل كبير في الشمال السوري.

7- ظاهرة خطيرة على المجتمع لأنها أصبحت منتشرة بكثرة.

8- هذه الظاهرة تمنع الطفل في الذهاب على مدرستهم بالإضافة إلى حرمانهم من حقوقهم الطفولية واللعب الخ.....

9- محزن جداً لان الطفل يحمل ملامح الطفولة والبراءة ويحق له الدراسة واللعب وبقاء ملامح الطفولة على وجهه ويديه وليس حمل أعباء أكبر منه وتحمل المسؤولية.

10- ظاهرة للأسف سيئة من نواحي عدة أهمها: حرمان الطفل من ابسط حقوقه.

هكذا فإن ظاهرة عمالة الأطفال تنتشر بشكل متزايد في الشمال السوري، في المطلب الثاني سيتم تسليط الضوء على أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة.

المطلب الثالث: أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري.

بعد التعرف على ظاهرة عمالة الأطفال وانتشارها في المنطقة، سيتم التعرف على أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة من خلال سؤال تم طرحه في الاستبيان المذكور سابقاً.

2- برأيك ما هي العوامل التي تؤدي إلى انتشار عمالة الأطفال بشكل متزايد؟

1. الفقر المدقع وانتشار الجهل (عند الأهل) وعدم وجود اي جهود من الجهات لمسؤولة لكي تحد من هذه الظاهرة بشكل جدي وفعال.
2. سوء التربية بالدرجة الأولى، زيادة نسبة الإنجاب في العائلة الواحدة بحيث التربية لا توزّع بالشكل المطلوب على أفراد العائلة، قلّة المدارس.
3. قلة الوعي لدى الأهل، وعدم وجود توعية وايضا الحاجة والظروف المعيشية التي تجبرهم إلى العمل.
4. سوء الوضع المعيشي.
5. الفقر، قلة فرص العمل للآباء او تدني الأجور، فقدان الكثير من الأسر لمعيلها.
6. الحرب
7. عدم وجود المسؤول عن الأطفال /وفاة أحد الأبوين أو كلاهما
8. الفقر وتدني مستوى المعيشة
9. عدم الوعي بمخاطرها
10. عدم معالجة هذه العمالة من قبل الدولة والمجتمع والحد من انتشارها
11. تدني مستوى التعليم ورفع تكاليف التعليم بكافة مراحله
12. تهجير بعض السكان وانتقالهم من مكان الى آخر بشكل مستمر
13. المشاكل العائلية

14. الفقر والنزوح وضعف التعليم في المدارس بالإضافة الى حاجة بعض الاسر الى معيل بعد وفاة الاب أو اعتقاله.
15. الفقر، عدم تنظيم الإنجاب لدى العوائل.
16. العوامل كثيرة منها ما هو أساسي ومنها ما هو فرعي، العوامل الأساسية الحروب وما تخلفه من: آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية تنعكس على العائلة، عوامل أخرى: الفقر والعوز، الجهل و إهمال أهمية التعليم، نوع الأصدقاء، عدم وجود الحلول من قبل السلطات، المجتمع المحيط.
17. مسؤوليات الأهل المتراكمة وعدم انشغالهم لأطفالهم بالتربية والتعليم.
18. الفقر والتشرد والنزوح.
19. الفقر والجهل وضعف العملية التعليمية.
20. بالنسبة للشمال السوري الحرب وويلاتها من تهجير وفقد المعيل من الابوين والفقر وعدم للاهتمام بالقطاع التعليمي ايضاً.
21. ظروف الحرب القاهرة التي اضحت بوفاة والديهم، أو الاعاقة نتيجة الحرب.
22. السبب الرئيسي هو الحرب التي ادت الي فقد المعيل او اعاقته او تشرده وفقدان عمله مما ينعكس على شعف الدخل ويطر الطفل للعمل.
23. النزوح والتهجير، قلة فرص العمل للأهل، ارتفاع البطالة ، ارتفاع أسعار المعيشة ، انخفاض الاجر الشهري، عدم وجود معيل ، تفكك العائلة.
24. سوء الاحوال المعيشية وظلم المجتمع لهم وعدم الرحمة من الطبقات المستغلة والأهم من ذلك هو الفقر الشديد الذي جعل افراد العائلة جميعها تعمل والطفل كان ضحية ذلك يخرج للعمل لمساعدة والديه.
25. الفقر، الحرب، عدم الوعي بالنسبة لآباء، الظلم، وخاصة في ظل الحروب المتتالية وخاصة في سورية.

26. عدم وجود عمل للكبار، غياب دور المدارس وعظم رغبة الاطفال بالعلم الحاجة الضرورية للمال.

27. الحاجة الى المال ومساعدة الاهل.

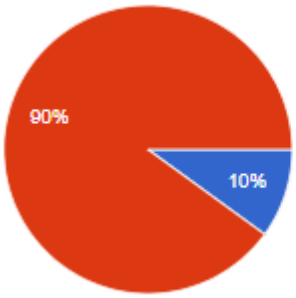

هكذا نرى أن أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال كثيرة ومن أبرزها: سوء الوضع المعيشي لعدد كبير من الأسر في الشمال السوري والفقر، وفاة أو إعاقة المعيل للأسرة

وقد تم طرح سؤال لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بين ضعف العملية التعليمة في الشمال السوري وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

3- هل ترى أن ضعف العملية التعليمية أحد أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال؟

حصل خيار نعم على ما نسبته 67.5% من الردود وهي النسبة الأكبر، وخيار لا حصل على 32.5% من الردود، وهذا يدل على وجود علاقة بينهما وأن ضعف العملية التعليمية يساهم في تزايد انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

ومن أحد أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال هو عدم وجود قانون يحد من انتشار عمالة الأطفال أو يعاقب من يساهم في انتشارها، حيث تم طرح سؤال حول هذا الموضوع.

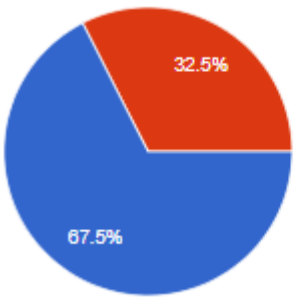

4- هل يوجد أي قانون او عقوبات تحد من انتشار عمالة الأطفال في المنطقة؟

حصل خيار لا على ما نسبته 90% من الردود وهي النسبة الأكبر، وخيار نعم حصل على10 % من الردود، هذا يدل على عدم وجود قوانين تحد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

ويمكن أن يكون الضغط السكاني الذي تعانيه المنطقة منذ سنوات أحد أسباب تزياد انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري، نتيجة التهجير القسري الذي مارسه نظام الأسد على الكثير من المحافظات السورية.

المبحث الثاني: عواقب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وطرق معالجتها.

بعد التعرف على أهم أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري؛ سنتعرف في هذا المبحث على النتائج التي تؤدي لها هذه الظاهرة، وكيف يمكن الحد منها ومعالجتها.

المطلب الأول: نتائج انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري.

لمعرفة نتائج وعواقب انتشار هذه الظاهرة تم طرح عدد من الأسئلة في الاستبيان المذكور سابقاً.

5- ماهي السلبيات التي تنتج عن عمالة الأطفال بسن مبكرة؟

- حرمان الطفل من حقوقه وواجباته الموافقة لكل مرحلة من عمره
- ازدياد الأمية والجهل
- رفقة السوء وخاصة بهذه الفترة نرى تداول المخدرات بفئات عمرية صغرية
- فقدان فرصة الطفل في طفولته تكفي .. لا تكتسب الشخصية توازنها إن لم يمر الطفل بجميع المراحل.
- انتشار الجهل الذي من تداعياته هدم المجتمع وانتشار الفساد وانعدام الكفاءات العلمية.
- الجهل وانتشار الجريمة.

- ابتعادهم عن التعليم وعدم اتقانهم لأساسياته، مما سيشكل عقبات لهم لاحقاً.
- حرمان الطفل من التعليم ومن التمتع بطفولته.
- الانحراف في بعض الأحيان مثل التدخين رفقة السوء.
- حرمان الطفل من حقه باللعب والتعليم
- انتشار الأمية
- والجهل وخلق جيل غير قادر على مواكبه التطور اضافه الى تعرض الطفل للضرب والاعتداء بكافه انواعه.
- الحرمان من حق التعلم
- حرمانه من ابسط حقوقه النفسية والجسدية
- الشعور بالمسؤولية والظلم بوقت مبكر.
- تعرض الاطفال للابتزاز والضغط بالإضافة لتأثير ذلك على صحتهم الجسدية والعقلية.
- تفكك المجتمع الذي بدوره يمحي جيلاً كاملاً
- ينتج لدينا جيل جاهل وأيضاً ما لذلك من تبعات من جرائم في المستقبل وتفكك أسري وغير ذلك
- ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع
- ضعف المخزون العلمي لدى الأطفال.
- ينشأ جيل غير متعلم تذهب منه ملامح البراءة نتيجة تحمله اعباء فوق طاقته وتحمله المسؤولية
- إنهاك جسم الطفل بالعمل وظلمه من قبل رب العمل و ضعف المستوى التعليمي
- انتشار الجهل وارتفاع معدل الجريمة
- ابتعاد الاطفال عن التعليم

- آثار نفسية سلبية على الطفل حينما يكبر بسبب عدم أخذه حقه الطبيعي وحرمانه من أبسط حقوقه
- قلة العلم والمعرفة والوعي وانتشار الجهل
- ويمكن يتعرض للأذى من قبل اشخاص
- تدمير مستقبل الطفل
- الجهل بعض التشوهات الجسدية للأطفال لأنهم بسن النمو تعود الأطفال على عادات سيئة كالتدخين والمخدرات والزواج المبكر.
- ينشأ جيل غير متعلم ويعاني من ظلم الحياة لما فيها من عمل متعب غير قادر كطفل على تحمله
- ضعف جسم الطفل وتأثر حالته النفسية وعدم متابعة تعليمه
- الجهل والامية.
- الجهل انتشار الامية.
- فقدانهم لحقوقهم بالعيش كما يحلو لهم في هذه الحياة.
- ازدياد نسبة تقليد الأطفال لبعضهم البعض.
- التدهور الصحي للطفل.
- حمل أشياء تفوق عمرهم وتسبب المتاعب لهم
- الامية
- قلة الادب والاخلاق الحميدة بسبب معاشرته لأصحاب المهن أو العمالة الجماعية
- الانحلال الأخلاقي للأطفال
- زيادة مستوى الأمية مستقبلاً
- تعرض الطفل للظلم وعدم حصوله على حقوقه
- مجتمع جاهل ومنحرف

- التخلف الأخلاقي والعلمي
- نشوء جيل غير متعلم
- الجهل، انتشار الفساد، زيادة عدد السكان، الجريمة، ظواهر الاغتصاب والمثلية، قمع الحريات، الفقر.

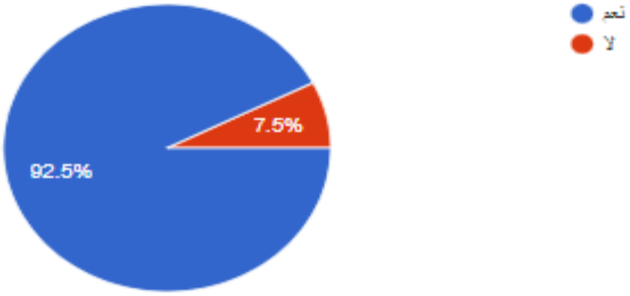

تؤدي ظاهرة عمالة الأطفال إلى نتائج كارثية تضر بالفرد والمجتمع، وأبرزها انتشار الجهل والأمية في المجتمع، وقد تم رفد سؤال في الاستبيان لتأكيد هذه الفكرة.

6- هل ترى أن عمالة الأطفال تساهم بارتفاع نسبة الجهل والأمية في المجتمع؟

حصل خيار نعم على ما نسبته 92.5% من الردود، وحصل خيار لا على ما نسبته 7.5% من الردود، وهذا يدل على أن تزايد انتشار عمالة الطفال يؤدي إلى تزايد وارتفاع نسبة الجهل والأمية في المجتمع.

وقد تحدث أحد النشطاء في مدينة إدلب "لعنب بلدي" إن هناك انعكاسات سلبية لظاهرة عمالة الأطفال، موضحًا أن الجيل المتسرّب من المدارس وغير المتعلّم، سيعاني الأميّة في القراءة والعمليات الحسابية البسيطة، ما سيؤثر على نفسيته وإنتاجيته في المجتمع، وتحدث عن نشوء جيل كامل مستهلك غير منتج في المتجمع، وبالتالي سيكون الأطفال غير المتعلمين عبئًا على المجتمع، وسيمارس هؤلاء أعمالًا عادية حرفية غير مستقرة وليست لها مكانه كبيرة في المجتمع[8].

8 عبد العزيز الصالح، عمالة الأطفال السوريين.. هل يتهرب المجتمع من أداء مسؤوليته؟، عنب بلدي، 2020، على الرابط التالي: https://www.enabbaladi.net/archives/470085 .

المطلب الثاني: مقترحات لمعالجة عمالة الأطفال والحد منها.

يمكن العمل على الحد من انتشار ظاهرة عمالة الطفال ومعالجتها من عدة نواحي، حيث يمكن ان يكون لمنظمات المجتمع المدني دور فعال في الحد من هذه الظاهرة، أيضاً المؤسسات الدينية ورجال الدين لهم دور بارز يمكن الاستفادة منه، وقد تم طرح سؤالين في الاستبيان لمعرفة دور كل من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية في الحد من هذه الظاهرة.

7- ما هو دور المؤسسات الدينية ورجال الدين في الحد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال؟

- تقديم النصائح من خلال خطب الجمعة والندوات الدينية ونشر التوعية بين الناس وإيصال فكرة تداعيات خطر عمالة الأطفال في المستقبل على الأسرة المجتمع.
- يمكن لرجال الدين حثّ الآباء على تكريس الجهود في تربية الأطفال من خلال إنشاء حلقات حوارية متواصلة.
- التحفيز وتوعية الأهل لعدم انخراط الاطفال بتلك الظاهرة.
- الدور غير مفعل لكن ينبغي التوعية للأهل بخطورة العملي سن مبكر
- توعية الأهالي من خلال الندوات والمحاضرات
- توعية الأهالي الى خطورة عمل الاطفال في سن مبكرة والحض على مساعدة الاسر الفقيرة المضطرة لعمل أطفالها.
- النصائح ونشر الوعي
- التوعية بخطر عمالة الأطفال.
- الحث على التراحم والتكافل والتعاضد بين افراد المجتمع.

- حث المسؤولين على تأمين الحد الأدنى للمعيشة إذا كان سبب العمالة هو الفقر والحاجة.
- التوعية والإرشاد وغرس القيم والأهداف.
- حاولوا قدر الإمكان من الحد منها.
- نشر الوعي بين الأهالي لضرورة العلم في إنشاء جيل واعي مؤمن.
- تحاول المؤسسات التعليمية استقبال الأطفال في المدارس وعدم فصلهم أو ما شابه المؤسسات الدينية ورجال الدين دورهم ضعيف.
- التوعية
- لهم دور كبير في توعيه الأهالي بمدى خطورة مثل هذه الظاهرة وتقديم المساعدات للأهالي من تأمين المدارس والمدرسين للمرحلة الاولى على الاقل.
- دورهم من خلال التوعية على اهمية العلم ومكانته
- توعية الاهل بمخاطر العمل المبكر على صحة الاطفال وخطر ترك تعليمه والحث على طلب العلم
- التوعية ونشر أهمية التعليم وعدم العمل للأطفال بأعمال شاقة.
- نشر التوعية بالمجتمع
- عملياً لم تأخذ المؤسسات الدينية دورها في المجتمع حتى الآن، لذلك كان دورها قليل الأهمية وغير مؤثر على هذه الظاهرة.
- توعية أهالي الأطفال والحض على مساعدة الأسر الفقيرة
- تقديم قدر الامكان ما استطاعوا لمساعدة هؤلاء الناس مادياً وتقديم الخدمات لهم لكي لا يخرج اطفالهم للعمل بسن مبكر ليس من الغلط تعلم الطفل العمل ولكن ليس بسن مبكر على رجال الدين ان تطلب من كل مقتدر على المنبر أن يدعم مادياً كل عائلة يخرج طفلها للعمل من اجل المال

- إلقاء المحاضرات ومخاطبة المجالس المحلية والمنظمات في دعم أسر الاطفال من أجل التحاق الاطفال بالمدارس
- لهم دور مهم في توعية الأهل ثم الآباء.
- بأن يغرسوا في عقل وفكر الاهالي ... بأن أطفالهم لهم حقوق كثيرة اهمها حق التعلم حق اللعب حق الشعور بالأمان حق مرحلة الطفولة منها جسدياً كطفل جسده لا يقوى على التعب والعمل الشاق.

8- برأيك ما هو دور منظمات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة انتشار عمالة الأطفال؟

- إذا تظافرت جهودهم مع جهود المؤسسات الدينية والتربوية والاسر فسيكون لذلك اثر كبير
- لمنظمات المجتمع المدني الدور الاكبر وذلك بتامين مقومات الحياة للأسر التي لا تملك معيل
- التوعية ودعم مشاريع التعليم حتى تستمر المؤسسات التعليمية بالعمل في ظل الظروف المتردية وانعدام المقومات
- إقامة برامج توعية للأهل والحث على التعليم
- التوعية بأهمية التعليم
- تقديم المساعدة للأطفال الذين هم بحاجة الذين يساعدون عائلاتهم
- تساعد قدر الإمكان على تأمين بعض احتياجات الأسرة، او تأمين فرص عمل
- دورها قليل المحدودية، وقد يتمثل في بعض المراكز المخصصة للأيتام دون غيرهم
- مساعدة الأطفال العاملين لإكمال تعليمهم ودراسة الاسباب التي تدفع الاطفال للعمل بشكل علمي و جاد

- المنظمات هي الاجدر والأفضل من أجل مساعدة الاطفال وتقديم المساعدات المالية لأسرة هذا الطفل وارساله الى المدرسة وتؤمن له مستلزماته المدرسية
- مساعدتهم والتخفيف من التكاليف المالية
- التوعية ومساعدة للأطفال بأمور التعليم والدعم النفسي والمادي.

ولا ننسى دور الأسرة في الحد من انتشار هذه الظاهرة، كون الأسرة الحلقة الأساسية في المجتمع وتعتبر احد اهم قنوات التنشئة الاجتماعية، وقد تم طرح سؤال في الاستبيان يبين دور الأسرة في الحد من هذه الظاهرة وكيفية توعيتها.

9- كيف يمكن توعية الأسرة لإدراكها سلبيات عمالة الأطفال؟

- نشر فرق توعية على المنازل ومن خلال الإعلام ويحتاج ذلك الى جهود جدية من الجهات المسؤولة لكي يشعر الأهالي بخطورة هذه الظاهرة
- توفير فرص عمل كافية للأسر تلك اللحظة باستطاعتك ضبط الأسرة ولكن في هذه الحالة قد لا تستطيع فعل شيء بظل غياب دولة واحدة حاكمة ودوائر حكومية تعمل
- عن طريق جلسات توعية شاملة
- عن طريق اقامة جلسات توعية بهذا الخصوص
- عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والمؤسسات الدينية والتربوية
- من خلال حملات التوعية واصدار قانونين تحد من انتشارها
- حملات توعية ولافتات
- نتحدث معهم عن الآثار السلبية الناجمة عن انتشار هذه الظاهرة
- بتأمين عيش الكفاف للأسرة كحد أدنى، وسوف ترى الاسرة واعية لتلك المخاطر
- من خلال جلسات توعية تقوم بها منظمات المجتمع المدني
- من خلال التوعية في المدارس

- من خلال التوعية في المساجد
- من خلال ندوات علمية ونشاطات إعلامية
- نشر الوعي للمجتمع بشكل عام
- توعية الأهالي من خلال التواصل معهم وان العلم يخفف كثير من المشاكل
- يمكن ذلك بإخبارهم بمخاطر الشارع والظلم والتنمر الذي يمكن أن يتعرض له الطفل بالإضافة إلى احتمالية تدهور وضعهم الصحي نتيجة البرد أو التعرض لأشعة الشمس في الصيف
- عن طريق تفعيل المؤسسات الدينية والمنظمات
- عن طريق المؤسسات والمنظمات ووسائل التواصل الاجتماعية
- لا يمكن للظروف القاهرة ان تستميل على قدرات الجيل، سوف ينهض من جديد
- من خلال حملات التوعية والجولات على المنازل
- من خلال منظومة التعليم
- من خلال طرح عواقبه المستقبلية
- ان لم يكن هناك مردود غير عمل الطفل فلن ينفع اي دور توعوي
- يجب استثمار الاجتماعات الدورية لأولياء الامور في المدارس بالإضافة لتقديم ارشادات للإباء المقيمين في المجمعات السكنية والمخيمات على اهمية عودة اطفالهم الى المدارس
- تنبيه الوالدين بخطر عمل أطفالهم في سن مبكرة وانعكاسه على صحتهم الجسدية والنفسية
- عن طريق جلسات نقاش مركزة
- واستماع للأهالي اهم الاحتياجات
- نشر بروشورات تعبر عن حقوق الطفل
- إقامة جلسات توعية

- الأسر غالباً لديها وعي نسبي حول أهمية التعليم ولكن يجب أن نحدد ما هو المعيار الأساسي لهذا التعليم، وغالباً تدفع الحاجة الأسر ابناءها لسوق العمل، وأيضا وجود ضعف في تشغيل الشباب عموماً عند انتهاء تعليمهم مما يشكل حلقة مفرغة يدور فيها الشباب.
- عن طريق حملات التوعية بأخطار العمل على اطفالهم
- تأمين مأوى و لقمة عيش لها .. المشكلة ليست في قلة الوعي .. المشكلة في الفقر الشديد الذي يدفعهم لإرسال أطفالهم للعمل بدل الدراسة
- لا داعي لأدراكهم السلبيات لان الأهل مدركون السلبيات ومدركون حزنهم الشديد على هذا الطفل الصغير الذي يخرج ويعمل وتذهب ملامح الطفولة من وجهه اثناء عودته من عمله متعبا بدل من اللعب ، ولكن الاسرة ترسل طفلها للعمل بسبب ظروف الحياة المأساوي والفقر الشديد وجلب قوت يومهم ويكون الطفل هوي المعين. لذلك تضطر الام او الاب لأرسال طفلهم للعمل ولا أظن انه يوجد أسرة ترسل طفلها للعمل الا لظروف اضطرارية جعلتها تجبر نفسها على ذلك
- جلسة مجتمعية ودورات توعوية
- من خلال إقامات برامج توعية كل فترة ودعوتهم للحضور
- عن طريق البرامج التلفزيونية، الافلام، السكيت شات، المسرحيات، المدرسة، خطبة الجمعة، دورات واجتماعات للأهالي.
- عن طريق دورات توعية
- نشر فرق توعية وندوات توعوية وإظهار سلبيات عمالة الأطفال.

وأخيراً تم طرح سؤال في نهاية الاستبيان لجمع بعض المقترحات للحدة من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال ومعالجتها.

10- ماهي مقترحاتك لمعالجة ظاهرة عمالة الأطفال والحد من انتشارها؟

- البحث بجذور المشكلة وبترها وهي توفير المال والدعم.
- تأمين مأوى لهم
- العمل على تعليمهم
- تقديم المساعدات الإنسانية لهم
- تحسين مستوى المعيشة وضع قانون لمنع تشغيل الاطفال برنامج توعية للأهل والطفل
- التوعية ودعم الأسر المستضعفة
- أن يكون الوضع المعيشي أفضل ومهيئ لهم سبل العيش حتى يتمكنوا من إشباع حاجاتهم والالتفات إلى دراستهم.
- معالجة حالة الفقر عند اهل الطفل أولاً.
- منظمات داعمة او فرق بخصوص هذا الأمر.
- تأمين كفالات للأسر الفاقدة لمعيلها.
- نشر التوعية عبر الوسائل المتاحة.
- تأمين فرص عمل بأجور جيدة لأصحاب الدخل المحدود.
- اقامة جمعيات تهتم بهذه المشكلة.
- تقديم يد العون للأسر المحتاجة لعمالة اطفالها ووضع قوانين للحد من هذه الظاهرة وجعل التعليم الزامي للمرحلة الاساسية بالإضافة الى توعية الاهالي الى خطورة عمالة ابنائهم في مرحلة مبكرة من عمرهم على نموهم الجسمي و العقلي.
- نشر الوعي، وإعالة الأسر التي تحتاج لدعم مادي بحيث لا يضطرون لإرسال أطفالهم للعمل
- العمل على تأمين وضع اقتصادي جيد للمدنيين، والنهوض بالعملية التعليمين من كافة جوانبها

- لابد من القضاء الأسباب المؤدية إلى عمالة الأطفال حتى نستطيع معالجة هذه الظاهرة وهي الحرب والفقر والجهل.
- تأمين فرص عمل تناسب السيدات في المنازل او أي مكان عمل يضمن لها كرامتها ويحافظ عليها
- رفع مستوى الوعي في المجتمع.
- دعم الأهل برأس مال صغير يساعد على إنشاء فتح مشروع صغير والتوسع في مشاريع سبل العيش
- دعم مشاريع سبل العيش.
- تحفيز الطفل من قبل الأهل والمدرسة وترغيبه بالتعليم.
- فتح مراكز لتطوير النشاطات والابداعات والتعليم والتربية.
- وجود داعم للأسر الفقيرة للحد من انتشار عمالة الأطفال وتمكين الأسر من خلال تشغيل اليد العاطلة عن العمل.
- تقديم مساعدات للأهالي الاهتمام بالدعم النفسي للأطفال تشجيعهم على العلم زرع حب الانتماء للمدرسة بالقيام ببعض النشاطات.
- توعية الأهل بالدرجة الأولى.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية والمنظمات الانسانية و منظمات حقوق الطفل و تأمين بيئة ملائمة ليعيش الطفل حياة كريمة و آمنة.
- نشر الوعي بين الأسر.
- دعم القطاع التعليمي وهذا الاهم سن قوانين تمنع عمل الأطفال كغرامة مالية أو السجن.
- العمل على تنفيذ حقوق الطفل.
- التركيز على اعادة صقلهم في المدارس، بحسب المرحلة الذهنية التي تحتاج واستمرار الخطط الدراسية.

- دعم التعليم.
- جعل التعليم الزامي ومخالفة من يتخلف عن ارسال ابنائه بالإضافة لتأمين مستلزمات الطفل من قرطاسية ولباس وتقديم عون ودعم مادي للأسر المحتاجة بشكل دائم
- توفير فرص عمل للآباء و إيجاد صندوق اجتماعي للأسر التي لا معيل لها و دور أيتام
- دعم العملية التعليمية من كادر وطلاب وتامين مستلزماتهم المدرسية ودعم الاسر الفقيرة التي لا تملك مصدر رزق
- مشاريع التعليم للأطفال المنقطعين – توفير حد أدني للطفل من المصاريف و اللوازم المدرسية – حملات توعية يقوم بها مؤسسات المجتمع المدني بالإضافة لرجال الدين وخطباء المساجد
- نشر التوعية – إرسال الأطفال للمدارس – فرض قوانين على عمل الأطفال
- اصدار قانون الحد من انتشار العمالة من خلال فرض عقوبة ع من يستغل الاطفال للعمل معه
- مساعدة الأطفال الذين هم فقدوا أحد الوالدين
- مدارس مجانية للعناية بالأطفال الذين ليس لديهم معيل وهم يقومون بهذا الدور
- إلزامية التعليم
- توفير فرص عمل للآباء، وجود دور ايتام تهتم بالأطفال اليتامى
- نحتاج لبناء منظومة كاملة لحل هذه المشكلة وأبرز النقاط: وضع مستوى معين ومقبول للتعليم العام بحيث يجعل التعليم قادر على استيعاب الطلبة، وتوفير العمل الحقيقي للشباب يكفيهم لسد حاجتهم بدون عامل ثاني في الأسرة، وهذا يتطلب بناء منظومة اقتصادية كاملة.
- ليست المشكلة في عمالة الأطفال بل المشكلة في تربية الأطفال أكثر

- البحث الجاد عن الأسباب ومعالجتها و مساعدة الأسر الفقيرة، و رفع سوية العملية التعليمية و الزامية التعليم للمرحلة الاساسية.
- تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل.
- وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه.
- فرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة.
- دعم العائلات الفقيرة بما يسد رمقها وتأمين فرص عمل و دعم التعليم الرسمي.
- لا يوجد سوى حل واحد ان تتولى الجهات الخاصة هذه المسؤولية وان تقدم المساعدة المالية لهذه العائلة الذي يخرج طفلها للعمل بسبب الفقر او ان تقدم لهم رواتب تكفيهم قوت يومهم ولا يخرج الطفل للعمل وترسله الى المدرسة للتعلم وتؤمن له حاجاته المدرسية.
- يجب على جميع الجهات المختصة ان تكون مسؤولة اتجاه هؤلاء الاطفال وان تقدم لهم دعما ماديا ومعنويا لكي لا يضطر الأهل ارسال طفلهم للعمل لان سبب خروجه سوء الاوضاع الاقتصادية والفقر الشديد الذي أجبر جميع افراد العائلة للعمل وكان الطفل ضحية ذلك.
- العمل على برامج بعيدة المدى تضمن دخل ثابت للأسرة الفقيرة وتساعد في تعليم الاطفال في المدارس او المساجد.
- مساعدة الأسر من قبل المنظمات واصحب رؤوس الأموال.
- صدور قانون بمنع عمالتهم، ومعاقبة كل مخالفيه.
- دورات توعية للأسر.
- نشر الوعي في المجتمع وخاصة في الشمال السوري.

الخاتمة والتوصيات:

أخيراً يمكن القول أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في سوريا بشكل عام والشمال السوري بشكل خاص سيكون له آثار كارثية على الفرد والمجتمع، وسيساهم بنشر الجهل والأمية.

نستنتج أنه من أبرز أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال: تردي الوضع الاقتصادي في المنطقة وسوء المعيشة، والتزايد السكاني الكبير الذي تعاني منه المنطقة نتيجة التهجير القسري الذي قام به النظام المجرم طيلة سنوات الثورة، ووفاة أو إصابة أو اعتقال الشخص المعيل لكثير من الأسر القاطنة في الشمال السوري.

وهذه الأسباب بمجملها تؤدي إلى تزايد انتشار هذه الظاهرة وينتج عنها الكثير من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، مثل: ارتفاع نسبة الجهل والأمية في المجتمع، وانتشار الانحلال الأخلاقي، والتدهور الصحي للأطفال، وحرمان الطفل من أبسط حقوقه، وغيرها من النتائج السلبية.

ويمكن الحد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال من خلال العمل على عدة نواحي، ويكون لمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية دور بارز في محاربة هذه الظاهرة، أيضاً من خلال حملات التوعية للمجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص كونها اللبنة الأساسية في المجتمع والتي لها تأثير مباشر على الفرد وسلوكه.

يمكن العمل على تفعيل دور المؤسسات الدينية من خلال طرح الحلول على مديريات الأوقاف في الشمال السوري، وتساهم بدورها بتوعية المجتمع من خلال منابر الخطباء في المساجد، أيضاً من خلال المعاهد الشرعية الخاصة بالنساء لإدراكهم مدى خطورة عمالة الأطفال على الفرد والمجتمع.

أيضاً لمكاتب الشؤون الاجتماعية والفرق التطوعية دور بارز في توعية المجتمع بمدى خطورة انتشار هذه الظاهرة من خلال إقامة ندوات توعوية، كما أن للمكاتب الإعلامية

ووسائل التواصل الاجتماعي دور بارز في مجال التوعية، وفرض عقوبات على أصحاب المهن الذين يستغلون الأطفال في أعمال شاقة مقابل أجور زهيدة.

الملاحق:

استمارة استبيان:

1- كيف تصف انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الشمال السوري؟

2- برأيك ما هي العوامل التي تؤدي إلى انتشار عمالة الأطفال بشكل متزايد؟

3- هل ترى أن ضعف العملية التعليمية أحد أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال؟

- **نعم**
- **لا**

4- هل يوجد أي قانون او عقوبات تحد من انتشار عمالة الأطفال في المنطقة؟

- **نعم**
- **لا**

5- ماهي السلبيات التي تنتج عن عمالة الأطفال بسن مبكرة؟

6- هل ترى أن عمالة الأطفال تساهم بارتفاع نسبة الجهل والأمية في المجتمع؟

- **نعم**
- **لا**

7- ما هو دور المؤسسات الدينية ورجال الدين في الحد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال؟

8- برأيك ما هو دور منظمات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة انتشار عمالة الأطفال؟

9- كيف يمكن توعية الأسرة لإدراكها سلبيات عمالة الأطفال؟

10- ماهي مقترحاتك لمعالجة ظاهرة عمالة الأطفال والحد من انتشارها؟

المراجع:

1- ظاهرة عمالة الأطفال، وفا– وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2021، على الرابط التالي: 3176https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id= .

2- وائل عصام، تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال والتسول في أرياف إدلب وحلب، القدس العربي، 2021، على الرابط التالي: 6u.pw/AcrN2https:// .

3- ريان محمد، عمالة أطفال في الشمال السوري، العربي الجديد، 2019، على الرابط التالي: u.pw/MZjQu2https:// .

4- سناء الدويكات، بحث حول ظاهرة تشغيل الأطفال، موضوع، 2020،على الرابط التالي: G45https://cutt.us/Dh .

5- عبد العزيز الصالح، عمالة الأطفال السوريين.. هل يتهرب المجتمع من أداء مسؤوليته؟، عنب بلدي، 2020، على الرابط التالي: 470085https://www.enabbaladi.net/archives/ .

6- عمالة الأطفال في سوريا... كارثة مجتمعية ولا حلول حكومية، رصيف 22، 2021، على الرابط التالي: https://cutt.us/RYpTT .